طبع الأصل

معـــــركة . . .

للأســـتاذ عزيز أحمد فهمى

نشبت فى الأسبوع الماضى على صفحات « الأهرام » معركة بين فريق من كبار الكتاب المصريين ، كان مثار الخلاف فيها أن بعضهم أراد أو تمنى أن يعالج مفكرونا وأصحاب القلم عندنا شئوننا الاجتماعية والاقتصادية والقومية والحربية وغيرها من شئوننا الفقيرة إلى التفكير والتدبير ، بينما رأى البعض الآخر أن هذا الوقت العصيب الذى نجتازه ليس أنسب الأوقات لمعالجة هـذه الشئون التى لا ريب تحتاج فى دراستها إلى أعصاب مستريحة وعقول مطمئنة . وأين هى اليوم هـذه الأعصاب التى لا تتحفز فى اليوم الواحد مرات لا مرة واحدة ، والتى لا تشرئب إلى الغيب تريد أن تستخلص منه الحادثات وما يتبعها من النتائج ، وما هى مستخلصة شيئاً إلا هذا الجهد الذى نبذله . وهذا الشرود الذى نعانيه . وأين هى اليوم هذه العقول التى تستطيع أن تتلقط مادة الفكر ومادة النطق فى خلال هذه المفاجآت المنهارة على الناس من حيث يعلمون ومن حيث لا يعلمون . . .

هذه كانت معركة الأسبوع الماضى

وستنشب فى الأسبوع المقبل معركة أخرى بين هؤلاء الكتاب الكبار وسيدخلها غيرهم ، وقد جاءتنى أنباؤها ، واطلعت على ما أعد هؤلاء الكتاب لهـا من وسائل الهجوم وعدد الدفاع فآثرت أن أستعجل الزمن وأن أطلع قرائى على ما أطلعتنى عليه الصدف ، أو الملائكة .

ما قل ودل

لـما كنت فى باريس ، فى المرة الأخيرة ، ألقى صديقى الأستاذ مارسيل دوديه محاضرة قيمة فى دار جمعية (الشمس والقمر والنجوم) كان أهم ما جاء فيها قوله المأثور : « إن الإنسانية يجب عليها أن تفكر منذ الآن فى البحث عن وطن جديد غير الأرض تكون نسبة الأكسجين فى مناخه أقل من نسبته فى مناخ كوكبنا هذا ، فإنه لا شىء يساعد على إشعال النفوس بالغيرة والحقد والغيظ مثلما يساعد الأكسجين على ذلك » ... وقد أثبت الأستاذ مارسيل دوديه نظريته هذه بصور كثيرة عرضها بالفانوس السحرى كما أنه قام أمام النظارة بعدة تجارب أجراها على الأرانب والجرذان وعلى نوع خاص من الحشرات لا يوجد مثله فى مصر ويوجد منه كثير فى فرنسا واسمه اللاتينى (سانكا مانكا هوساروم) وقد دلت كل التجارب التى ألقاها الأستاذ مارسيل دوديه على أن نظريته صحيحة كل الصحة ، ولكن الحرب لم تمهله حتى يتم أبحاثه فقد فوجئ بصفارات الإنذار وهو فى معمله . ولست أدرى ماذا حدث له بعد ذلك وإن كنت آسفاً كل الأسف على أن بحثاً جليلاً كهذا وئد وهو فى طفولته ... أ . . .

البحث مستمر

كتب صديقنا الأستاذ الصاوى يقول : إنه كان فى باريس حين ألقى العلامة الفرنسى الجليل الأستاذ مارسيل دوديه محاضرته الخالدة عن (المسكن الجديد) وهو الكوكب الذى كان هذا العلامة الفذ يريد أن ينقل الجنس البشرى إليه فراراً من

واسكبْ عليها نَدى الآمالِ ممتزجاً
بنشوةِ الحسنِ من أعطافِ نَيسانِ
وانثرْ ورودَ الأمانى فى بواكرها
على ربيعِ صِباىَ الضاحكِ الهانى
رباهُ هذى صلاةُ الشعرِ حاملةً
نجوى يقينى وتقديسى وإيمانى
ما قيمةُ الشعرِ إن لم ينتظمْ سُوَرًا
تدعو إلى الحقِّ ما كرَّ الجديدانِ

(العراق — العمارة) أنور منير

الأكسجين الأرضى الذى يشمل فى النفوس النيرة والحقد والغيظ فيسبب بها الحروب والويلات والأهوال ...

والحقيقة هى غير ما قال الأستاذ الصاوى ، فأنا الذى كنت فى باريس فى ذلك الوقت ، وأنا وحدى الذى حضرت هـذه المحاضرة القيمة ، ولقد رويت ما استقيته منها للأستاذ الصاوى عند ما قابلته فى اليوم التالى فى مطعم «سان سوسى» حيث قال لى إنه هبط باريس منذ ساعتين فقط ، وما كنت أظن الأمانة العلمية تهون على الأستاذ الصاوى إلى حد أن ينسب لنفسه الاستماع إلى ما لم يسمعه ، وادعاء العلم بما لم يأخذه بنفسه على أهله

وإنى أستحلف الأستاذ الصاوى بالصفدعة التى أكلناها معاً فى ذلك اليوم أن يعود إلى الحق فينسب الفضل إلى أهله وذويه

على أنه لا يهمنى كثيراً أو قليلاً أن يأخذ عنى الأستاذ الصاوى هذا الذى أخذه ، فكم أخذت منى معلومات نسبها الآخذون إلى أنفسهم وهى لى أنا تعلتها فى رأسى هذا الذى أحمله فوق كتفى والذى كدت أنوء بأثقال العلم التى احتواها .

ومع هذا فإنى سعيد . ومن أسعد من العالم الذى يرى علمه يتفشى فى الناس ، ويروج ويذيع ؟

هذه كلمة عاجلة أردت بها أن أضع الحق فى نصابه ، وكفانى الحق وكيلا .

زكى مبارك

(حاشية) : نسيت أن أقول إنه يلغى أن الأستاذ مارسيل دوديه لا يزال مستمراً فى أبحاثه .

موضوع للتفكير

كثر اللغط فى هذه الأيام حول موضوع الهجرة من الكرة الأرضية إلى كرة أخرى من هذه الأكر المنثورة فى الفضاء . والواقع أنه موضوع جدير بالتفكير ، وإن ظهر لنا اليوم أنه قد يكون بعيد الحدوث . ولكن كل الاختراعات التى حققها العلم فى هذا العصر كانت فى العصور السابقة أحلاماً اعتبرها الناس إذ ذاك بعيدة الحدوث

والذى يراجع التواريخ ويقلب الكتب يجد أن رجال الآداب والفنون عادة هم الذين يسبقون رجال العلم فى تخيل هذه الأحلام ، ويجىء رجال العلم بعدهم فيحققونها

والأستاذ مارسيل دوديه رجل من كبار الأدباء والفنانين والمفكرين لا فى باريس وحدها ، وإنما فى أوربا كلها ، وهو شيخ تجاوز الخمسين من العمر ، وقد كان هو أول من فكر فى اختراع الدبابات ، وإن لم يكن تفكيره قد اتجه إليها مباشرة ، ففى نهاية الربع الثالث من القرن الماضى كتب الأستاذ مارسيل دوديه قصة « السلحفاة الحديد » ونشرها فى جريدة « العقل الجديد » . فاستغل العلماء هذه الفكرة واخترعوا بها الدبابة

وعلى هـذا الأساس أستطيع أن أدعو الأدباء والكتاب والفنانين والمفكرين المصريين إلى أن يسرحوا فى عالوت الخيال ما استطاعوا عسى أن يوفق أحدهم إلى فكرة يمكن تحقيقها مادياً . وعندئذ يكون لمصر فخر المهاجرة بالبشرية من هـذا الكوكب الذى قضى ربك أن ترتفع فيه نسبة الأكسجين ارتفاعاً يسبب الحروب والكوارث

فما رأى الكتاب عموماً ؟ وما رأى أخى طه على الخصوص ؟

أحمد أمين

أوهـام

لست أدرى كيف جاز على الأستاذ أحمد أمين أن هناك أستاذاً فى باريس اسمه مارسيل دوديه ، وأن هذا الأستاذ عضو فى جمعية اسمها جمعية الشمس والقمر والنجوم ، وأن هـذا الأستاذ ألقى فى هذه الجمعية محاضرة عن الأكسجين فى الأرض والأكسجين فى السماء ، وأن هذه المحاضرة خرج منها السامعون أو السامع الواحد الذى يؤكد أنه سمعها ورأى فيها سوراً بالفانوس السحرى وتجارب على الأرانب والجرذان ، وعلى تلك الحشرة العجيبة التى اسمها « سانكا مانكا هوساروم » ... بفكرة هى أن الناس يستطيعون أن يعيشوا فى أرض غير هذه الأرض وفى جو غير هذا الجو ... مع أن قصة هذه المحاضرة كلها من أولها إلى آخرها ليست إلا مزاحاً أراد به صديق عابث أن يلهو مع الدكتور زكى مبارك الطيب القلب السليم النية ، فقدمه إلى شاب من هواة التمثيل فى باريس ، بعد أن تنكر هـذا الشاب فى زى شيخ من العلماء الطاعنين فى السن . وقد اختلق هذا الشاب الماجن الساخر كل ما حسبه الدكتور زكى مبارك حقاً ، وألقى عليه

المحاضرة الساخرة فى نادى التمثيل الذى ينتسب إليه ، وقد حسبه الدكتور المبارك جمعية علميـة يعمل أعضاؤها على هجرة الأرض وسكنى السماء ...

وقد كنت أربأ بصديقى الأستاذ أحمد أمين عن تصديق مثل هذه الأشياء ، ولكن يظهر أن الذين قالوا : إن لكل عالم هفوة لم يكونوا كاذبين .

طه حسين

ولكنى مسرور

بعـد أن فضح أستاذنا الدكتور طه حسين ذلك الشاب الفرنسى الخبيث الذى ادعى أنه أستاذ علامة ، وأن اسمه مارسيل دوديه ، وأنه يبحث عن سعادة البشرية واطمئنان الإنسانية ، فحملق الخبيث على تصديقه والإيمان به ...

بعد هذه الفضيحة ، قد يحسب القراء أنى أريد السفر إلى باريس الآن لأبحث عن هذا الشاب وأخنقه وأشرب من دمه ...

ولـكن لا ...

فما هذا والله إلا من ظرف باريس ، ولطف باريس

وإنك لا يمكن أن تجد هذه الدعابة المذبة الحلوة الشهية إلا فى باريس

رعاك الله يا باريس ، وجدد شبابك ، وأعاد لك البهجة والحبور ، ولتمزحى مى بعد ذلك كيف شئت ...

يا باريس ...

زكى مبارك

وأخـيراً

تيقظت من تأملاتى العميقة التى يسبح فيها فكرى فى سماء الفن البنفسجية المتموجة الأضواء ، على صوت شاب من جماهير المعجبين بى الذين يضايقوننى بزياراتهم وأسئلتهم التى يوجهونها إلىّ بالتليفون وبالبريد ، وبالتلغراف أحياناً ، ظناً منهم أننى ما دمت مفكراً وفناناً وفيلسوفاً فإننى أستطيع أن أصغى إلى أسئلتهم وأن أجيب عنها مع أننى أتعب نفسى كثيراً فى عملية الإصغاء والفهم ، فعقلى الطائر وراء الحقائق المتراقصة فيما بعد آفاق الإدراك لا يستطيع أن يغوص إلى حيث تدب المخلوقات العادية على أرض العقل الناعس المتهدل

تيقظت على صوت ذلك المعجب وهو يسألنى رأيى فى مسألة الأستاذ مارسيل دوديه ؛ فطلبت منه أن يقصها علىّ بمنتهى الإيجاز حتى أستطيع أن أحصرها فلا تفلت منها شاردة ولا واردة ، فلما فرغ منها طلبت منه أن يعطينى مهلة يوماً أو يومين حتى أفكر فى هذا الموضوع

وبعـد طول التفكير نبتت فى عقلى فكرة جديدة ، وهى : لماذا لا نتخلص من هذه الأبدان التى تحتاج إلى الأكسجين والهيدروجين وسائر هذه المواد التى تحجب عنا أنوار الأفراح المقامة فى السماء ؟

وأخيراً اعتزمت أن أبدأ بهذه التجربة ...

وكما طلبت من ذلك الشاب المعجب بى أن يمهلنى فأمهلنى حتى اهتديت إلى هذه الفكرة ، فإنى أطلب من القراء أن يمهلونى هم أيضاً حتى أهتدى إلى الطريقة التى يمكن بها أن نتخلص من أجسامنا الكثيفة

توفيق الحكيم

* * *

... وهذه « هدنة » تقف عندها المعركة

« عزيز أحمد فهمى »

معهد التناسليات

قد افتتح معهد التناسليات ببرلين تاسيس الدكتور ماجنوس تصير شغله فرعاً لمعهده بمدينة القاهرة بعمارة روفيه نمرة ٤٦ بشارع المدابغ لخدمة سكان مصر والشرق تليفون ٥٢٥٧٨ لمعالجة جميع الاضطرابات والأمراض والشذوذ التناسلية والعقم عند الرجال والنساء وتجديد الشباب بحسب الطرق المتبعة في المعهد الرئيسي بمدينة برلين. ومواعيد العيادة يوميا من الساعة ٩ ١ صباحا ومن ٤ ٥ مساء.

ملاحظة - لا يمكن اعطاء نصائح بالمراسلة الا بعد الاجابة على مجموعة الاسئلة السيكولوجية المحررة على ١٤١ صفحة التي يمكن الحصول عليها بنظير ٥ قروش صاغ.

(سجل تجارى ٥٢٢٧)